المجلد الثاني عشر

رباعيات إسلامية

رقم الرباعيات

٤٢٠١ — ٤٦٠٠

بقلم

م. د. حسن محمد باجودة

(٤١) نزهة هوازن وثقيف

أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَفْتَحُ مَكَّةَ
وَكَانَتْ بِلَا شَكٍّ لِذَا الْكَوْنِ سُرَّةَ
إِذَا شِئْتَهَا كَانَتْ لِذَا الْكَوْنِ بُؤْرَةَ
إِذَا شِئْتَهَا كَانَتْ لِذَا الْكَوْنِ دُرَّةَ

١٤٤٢/٦/١٣هـ

إذا شئتَ من ذا الكونِ حسّاً فإنّهُ
لتبدأُ منها حينَ أظهرَ سنّهُ (١)
وها هوذا قد ضمّ إنسًا وجنّهُ
وذيلَ رأيُ العالمِ أعلنَ ضنّهُ

١٣/٦/١٤٤٢هـ

(١) كأنّ الكونَ طفلٌ أخذتْ تظهرُ أسنانه.

فَمِنْ تَحْتِ بَيْتِ اللهِ ذا الكَوْنُ يَمْتَدُّ
وها هُوَ عُودُ الكَوْنِ يَنْمُو ويَشْتَدُّ
ومَكَّةُ قَلْبُ الكَوْنِ حِينَ يُرَى بُعْدُ (١)
لِتَعْيِينِ هذا القَلْبِ قد جاءَ مَنْ عَدُّوا

١٤٤٢/٦/١٣

(١) أي حين يُرى بُعْدُ الأرض من جهات مكة المكرمة الأربع.

مَكَّةُ قَلْبُ الكَوْنِ مَعْنًى بِإِسْلامِ
بِمَكَّةَ بَيْتُ اللهِ هَا هُوَ ذَا السَّامِي
وَمَنْ أَسْلَمُوا كُلٌّ إِلَى حَجِّهِ ظَامِي
أَلَا إِنَّ هَذَا البَيْتَ قِبْلَةُ أَقْوَامِ

١٣/٦/١٤٤٢هـ

أَلا إِنَّ إِبْراهِيمَ لِلْبَيْتِ قَدْ بَنَى
وها هُوَ بَيْتُ اللهِ قَدْ شَعَّ بِالسَّنا (١)
أَلا إِنَّ إِبْراهِيمَ مَنْ يَرْفَعُ البِنا (٢)
وَمَنْ حَجَّ هذا البَيْتَ قَدْ أَدْرَكَ المُنَى

١٤٤٢/٦/١٣م

(١) السَّنا : الضِّياء.
(٢) البِنا : البِناء.

وَأَوَّلُ بَيْتٍ بَاتَ لِلنَّاسِ يُوضَعُ
لِيُعْبَدَ رَبُّ الْعَرْشِ فَالنَّاسُ رُكَّعُ
أَلَا إِنَّهُ فِي مَكَّةِ الْخَيْرِ يُرْفَعُ
وَلَيْسَ تُرَى نَفْسٌ مِنَ الْبَيْتِ تَشْبَعُ

١٣/٦/١٤٤٢هـ

٤٢٠٦

قُلوبُ لِبيتِ اللهِ تَسْبِقُ ذا الجَسَدْ
أَلا كُلُّ قَلْبٍ حُبَّ ذا البَيْتِ قد وَجَدْ
وذيتَ فِعْلُ اللهِ بارِئِنا الصَّمَدْ
أَلا إِنَّهُ أَغْلَى مِنَ النَّفْسِ والوَلَدْ

١٤٤٢/٦/١٣

وَدَعْوَةُ إِبْرَاهِيمَ رَبِّ أَجَابَهَا
بِمَكَّةَ كُلُّ الْخَيْرِ زَانَ جَنَابَهَا
فَتِلْكَ قُلُوبُ النَّاسِ تَطْرُقُ بَابَهَا
وَذِيكَ رِزْقُ اللهِ يَأْتِي إِهَابَهَا (١)

١٣/٦/١٤٢٢هـ

(١) الإهاب : الجِلْدُ والثَّوْب .

قُرَيْشٌ بِعَوْنِ اللهِ تَحْكُمُ مَكَّةَ
وَتَسْلُكُ فِي حُكْمٍ لِمَكَّةَ سِكَّةَ
بِخِدْمَتِهَا لِلْبَيْتِ تُحْدِثُ سُنَّةً
بِهَا مَلَكَتْ لِلْعُرْبِ تُشْبِهُ جَنَّةَ (١)

١٣/٦/١٤٤٢هـ

(١) تشبه جنّة : تشبهُ الجنّ في عدم خضوعهم لغير قريش خادمة البيت الحرام.

قُرَيْشٌ تَقُودُ العُرْبَ إِذْ شَبَّتِ الحَرْبا
على أَحْمَدَ المُخْتَارِ لِلَّهِ قَدْ لَبَّى
ومِنْ بَعْدِ فَتْحٍ إِنَّهَا وَظَّفَتْ لُبَّا (١)
فَتِلْكَ قُرَيْشُ الخَيْرِ قَدْ وَحَّدَتْ رَبَّا

١٤٤٢/٦/١٣هـ

(١) ومِنْ بَعْدِ فتح : ومِنْ بَعْدِ فتحِ مَكَّةَ المكرَّمة .
اللُّبّ : العَقْل .

قُرَيْشٌ تَقُودُ الْعُرْبَ تَقْبَلُ إِسْلَامَا
هُوَ ازْنٌ شَدَّتْ حِينَ تَعْبُدُ أَصْنَامَا
ثَقِيفٌ تَلَتْهَا إِذْ تُعَطِّلُ أَحْرَامَا
وَيَحْسِبُ كُلٌّ أَنَّهُ كَانَ مِقْدَامَا

م/١٤٤٢/٦/١٣

يُمَثِّلُ كُلٌّ مِنْهُما لِغَباءِ
هَوازِنَ تَأْتِي حَرْبَها بِنِساءِ
وَتِلْكَ ثَقِيفٌ قَدْ أَتَتْ بِدَهاءِ
يُحارِبُ كُلَّ خاتَمِ الأَنْبِآءِ (١)

P/٤٤٢/٦/١٣

(١) الأَنْبِآء: الأَنبياء.

أَلا إِنَّ جَيْشَ الْكُفْرِ قَدْ عَادَ أَهْوَجُ (١)
فَكُلٌّ مِنَ الشَّيْطَانِ قَدْ ضَمَّ هَوْدَجُ
وَمِنْ جَيْشِ خَيْرِ الْخَلْقِ أَوْسٌ وَخَزْرَجُ
وَمَنْ هَاجَرُوا كُلٌّ بِدِرْعٍ مُدَجَّجُ (٢)

P/٤٤٢/٦/١٣

(١) قَائِدُ هَوَازِنَ وَثَقِيفٍ مَالِكُ بْنُ عَوْفٍ النَّضْرِيُّ، مِنْ بَنِي نَصْرِ بْنِ مُعَاوِيَةَ بْنِ بَكْرٍ. السِّيرَةُ النَّبَوِيَّةُ ٢/٣٧٠ و٣٧١ ونُورُ الْيَقِينِ ٢٥٤ والكامل في التاريخ لابن الأثير ٢/٦١ والأهوج: الأحمق.
(٢) مُدَجَّج: مُغَطًّى.

ومِنْ بَعْدِ فَتْحٍ كانَ أَحْمَدُ أَدَّبا
عَدُوّاً لِسُنَّنِ الحَرْبِ قد جاءَ مَذْهَبا
وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ كانَ لَهُ سَبا
أَلا إِنَّ هذا الخَصْمَ قد عادَ ثَعْلَبا(١)

٢٨/٥/١٤٤٢هـ

(١) المراد هوازن وثقيف.

هَوازِنُ قد حادَتْ ثَقِيفَ لِحَتْفِها
بِسَكِّينِها كُلٌّ تَجِيءُ بِظِلْفِها (١)
وكُلٌّ إلى تُرْبٍ تَجِيءُ بِأَنْفِها
وتَبْدُو بِجُحْرِ الضَّبِّ مِنْ فَرْطِ خَوْفِها

١٤٤٢/٦/١٣م

(١) الظِّلف، بكسر الظّاء: الظُّفْر المشقوق للبقرة والشّاة والظّبي ونحوها.

هو ابنُ ربِّ العرشِ أعمى فؤادها
فرحا هو أعمى القلبِ قد كان قادها
وتلك ثقيفٌ قد أبانتْ عنادها
وكلٌّ مليكُ العرشِ كان أبادها

١٤٤٢/٦/١٣

٤٢١٦

جَزِيرَةُ عُرْبٍ تَتْبَعُ اليَوْمَ أَحْمَدا
أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ قَدْ بَاتَ سَيِّدا
وَقَدْ شَنَّ أَعْمَى القَلْبِ صَارَ مِنَ العِدا
وَكُلٌّ بِصَدْرٍ بَاتَ يُمْلِكُ أَسْوَدا (١)

١٤٤٢/٦/١٣هـ

(١) الأسود: الشُّجْبَانُ الأسود وهو مِنْ أَخْبَثِ الثَّعابين. والمراد القلب الأسود من الصَّدْر.

آلا إنّهُ الشّيْطانُ قادَ هوازنا
وها هُوَ جَيْشُ الكُفْرِ قدلاحَ ظاعِنا
وجَيْشُ ثَقِيفٍ كانَ لاحَ مُداهِنا
وكُلٌّ لِنَصْرِ الدّينِ قدلاحَ ظاعِنا

١٤٤٢/٦/١٣هـ

٤٢١٨

وَمَنْ قَادَ لِلْجَيْشَيْنِ حَقًّا لَمَأْفُونُ

وَذَا مَايِكٍ مَنْ كَانَ قَادَ لَمَجْنُونُ

وَرَغْوَتُهُ فِي الْحَرْبِ حَقًّا لَصَابُونُ

أَلَا إِنَّهُ فِي صَفْقَةِ الْحَرْبِ مَغْبُونُ

١٤٤٢/٦/١٣هـ

يَنالُ نَجاحًا فِي القِتالِ مَنِ انْتَصَرْ
وَلَيْسَ الَّذِي فِي الحَرْبِ قَدْ هاجَ كالبَقَرْ
وَدَوْمًا يَنالُ النَّصْرَ مَنْ كانَ قَدْ صَبَرْ
وَذِيكَ دَرْسُ الحَرْبِ نالَ مَنِ اعْتَبَرْ

١٣/٦/١٤٤٢هـ

بِبَدْءِ قِتَالٍ صَحَّ لِلْكُفْرِ فَوْرَةٌ
وَمِنْ جَيْشِ إِسْلَامٍ لِتَسْتَرْ عَوْرَةٌ
وَمِنْ جَيْشِ دِينِ الْحَقِّ تَنْشَأُ كَرَّةٌ
تُهِينُ يَمَنِيٌّ جَيْشَ الْكُفْرِ دَوْمًا تَعَرَّةٌ (١)

١٤٤٢/٦/١٣هـ

(١) المَعَرَّة: العَيْب.

هَوازِنُ قَدْ جاءَتْ بِأَرْضِ قِتالِ
وَذاكَ دُرَيْدٌ كانَ شَيْخَ نِزالِ (١)
وَجِيءَ بِهِ كَيْ يَسْتَمِعُوا لِمَقالِ
فَرَأْيُ لِشَيْخٍ فاقَ حَشْدَ رِجالِ

١٤٤٢/٦/١٤هـ

(١) هو دُرَيْد بن الصِّمَّة الجُشَمِي.

دُرَيْدُ قَدِيمًا إِنَّهُ اللَّيْثُ مِنْ جُشَمْ (١)
وَذِيبٌ بَطْنٌ فِي هَوَازِنَ قَدْ عَظُمْ
وَقَدْ كَانَ أَعْمَى الْعَيْنِ إِذْ جَاءَهُ الْهَرَمْ
وَقَدْ كَانَ أَعْمَى الْقَلْبِ لِلشِّرْكِ قَدْ هَضَمْ

م/٤٤٢/٦/١٤

(١) انظر ترجمته في الأعلام ٢/٣٣٩

دُرَيْدٌ أَتَى فِي ذَيْكَ الْجَيْشِ قَدْ كَفَرْ
لِيُبْلِغَ ذَاكَ الْجَيْشَ مَا بَاتَ يُنْتَظَرْ
دُرَيْدٌ لَهُ فِي الْحَرْبِ مَا فَاقَ مِنْ عِبَرْ
وَذِي عِبَرٌ قَدْ كَانَ أَبْدَى لِمُعْتَبِرْ

١٤/٦/١٤٤٢هـ

دُرَيْدٌ بِهِ جاءُوا لِسَاحِ قِتَالِ
وكانَ على عِلْمٍ بِأَرْضِ نِزَالِ
وإِذْ ذَكَرُوهَا قالَ أَرْضُ رِجالِ
وكانَتْ نَأَتْ عَنْ صَخْرَةٍ وَرِمَالِ

١٤/٦/١٤٤٢هـ

٤٢٢٥

أَلا إِنَّها حَقّاً تَأَرَّضَ جِبّالِ
وَوُفِّقْتُمْ فِي قَصْدِها لِنِزالِ
عَدُوّي بِها قابَلْتُهُ بِرِجالِي
وَأَعْدائُنا خَرُّوا كَسِرْبِ غَزالِ

١٤٤٢/٦/١٤

٤٢٢٦

ولكنها الأصوات تبدو غريبة
لطفلٍ وأنثى ذاك أحدث ريبة
وأصوات أنعامٍ لتبدو عجيبة
أ لا إنها الأصوات تعني مصيبة

١٤/٦/١٤٤٢هـ

٤٢٢٧

فقيلَ لَهُ ذا مايكُ جاءَ بالبَقَرْ (١)
وجاءَ بأنعامٍ وما حازَ مِنْ خُمُرْ
وجاءَ بِنِسْوانٍ تَمَيَّزْنَ بالخَفَرْ (٢)
ليَبْذُلَ كُلَّ ما لَدَيْهِ مِنَ القُدَرْ

١٤٤٢/٦/١٤

(١) هو مايكُ بنُ عَوْفٍ النَّصْرِيّ
قائدٌ موازنٌ وثقيفٌ.
(٢) الخَفَر: الحياء.

فقال أرى ذا فعل راعي لأغنام
وذاك هزبر الغاب يعني بإقدام
وليس بضأن كان ساق وأنعام
بحب يسرهم المرء تثبيت أقدام

١٤/٦/١٤٢٢هـ

أَلا إِنَّني أَنْوي أُقابِلُ مالِكا
يَسْأَلَهُ ما القَصْدُ مِنْ جَلْبِ مالِكا
أَراهُ بِدَرْبٍ سَيِّئٍ باتَ سالِكا
ومَنْ سارَ في ذا الدَّرْبِ قَدْ صارَ هالِكا

١٤٤٢/٦/١٤

٤٢٣٠

وذا مايكُ قد جاءَ يَرْقَى جوادَهُ
وهذا دُرَيْدٌ كانَ شاءَ مُرادَهُ
وذا مايكُ مَنْ كانَ ضَلَّ رَشادَهُ
وذا مايكُ قد كانَ أَبْدَى عِنادَهُ

١٤/٦/١٤٤٢هـ

٤٢٣١

يَقُولُ أَلا إِنِّي أَتَيْتُ بِحُمْلانِ (١)
كَما أَنَّنِي قَدْ كُنْتُ جِئْتُ بِنِسْوانِ
لِيُصْبِحَ كُلُّ الْجُنْدِ كُتْلَةَ شُجْعانِ
يُدافِعُ كُلٌّ عَنْ سَوامٍ وَأَظْعانِ (٢)

١٤٤٢/٦/١٤هـ

(١) الْحُمْلان، جَمْعُ الْحَمَل، بِفَتْحَتَيْنِ: الصَّغِيرُ مِنَ الضَّأْنِ.
(٢) السَّوامُ جَمْعُ سَائِمَةٍ: الْماشِيَةُ وَالإِبِلُ الرَّاعِيَةُ. الأَظْعانُ، جَمْعُ الظَّعِينَةِ، بِمَعْنَى الرَّاحِلَةِ وَالْمَرْأَةِ الَّتِي بِداخِلِها.

فقالَ أَراعٍ أَنْتَ أَمْ رَأْسُ شُجْعانِ
فَلَيْسَ يُفِيدُ اليَوْمَ سَوْقٌ لِحُمْلانِ
وَلَيْسَ يُفِيدُ اليَوْمَ سَوْقٌ لِنِسْوانِ
أَلا كُلُّ سَيّافٍ يُفِيدُ وَمِطْعانِ (١)

١٤٤٢/٦/١٤ هـ

(١) وَمِطْعانٍ : وَكُلُّ مِطْعانٍ بالرُّمْحِ .

أَلا إِنَّ رَأْيِي أَنْ تَعُودَ بِنِسْوَانِ
وَتَتْرُكَ مَا حَقَّقْتَ سُقْتَ بِأَوْطَانِ
وَتَدْخُلَ حَرْبَ الْعَدُوِّ بِشُجْعَانِ
بِتَنْفِيذِ هَذَا الرَّأْيِ إِنْقَاذُ وِلْدَانِ

٢٠٢٤/٦/١٤م

أَمالِكُ إِنَّ الفِعْلَ جِئْتَ مِنَ الجَهْلِ
وَتِيْسٌ يَدُلُّ الفِعْلُ جِئْتَ عَلَى العَقْلِ
وَأَنْتَ رَئِيسُ القَوْمِ تَدْرُسُ بِالفِعْلِ
أَلا إِنَّ رَأْيَ الشَّيْخِ يُنْقِذُ بِالأَهْلِ (١)

١٤/٦/١٤٢٢هـ

(١) من المثل : رَأْيُ الشَّيْخِ خَيْرٌ مِنْ مَشْهَدِ الغُلامِ .

وذا مايك قد بات يركب رأسه
ورأيي دريد لم يكن راق نفسه
وذا مايك قد كان أظهر يأسه
وذاك دريد كان أعلن يأسه

١٤/٦/٢٤٢٧هـ

يَقُولُ دُرَيْدٌ إِنَّهُ الْيَوْمَ أَحْضَرُ (١)
وَلَسْتُ الَّذِي ضَ ذَيْتَ الْيَوْمَ أَظْهَرُ
أَلَا إِنَّنِي بِالْحِسِّ ذَا الْيَوْمَ أُبْصِرُ
وَلَيْسَ بِرَأْيِي إِنَّ رَأْيِيَ مُؤَخَّرُ

١٤/٦/١٤٤٢هـ

(١) إِنَّهُ الْيَوْمَ: إِنَّ يَوْمَ الْقِتَالِ.

وذا ما بِيَ قد كان جاء خديعة
قضى ليله قد كان أخفى طليعة
مرماتها في الرمي كانت خطيعة
نتيجتها في الرمي كانت سريعة

١٤/٦/١٤٤٢هـ

طليعةُ جيشِ المصطفى جاءها المطرْ
لقد صادفتْ في الفجرِ ما ليسَ ينتظرْ
فتلكَ سيرامُ قد أتتْ تشبهُ المطرْ
ومنْ قد رماهمْ بالظلامِ قد استترْ

١٤٤٢/٦/١٤هـ

٤٢٣٩

وَيَلْطُفُ رَبُّ العَرْشِ دَوْمًا بِجُنْدِهِ
فَجَيْشُ رَسُولِ اللهِ عادَ كَعَهْدِهِ
وَأَحْمَدُ فِي ذا الجَيْشِ قِمَّةُ طَوْدِهِ
وَأَحْمَدُ فِي ذا الجَيْشِ قِمَّةُ سَعْدِهِ

١٤/٦/١٤٤٢هـ

بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ جَيْشُ مُحَمَّدٍ
بِأَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ هَا هُوَ يَقْتَدِي
وَهَا هُوَ يَبْدُو مِثْلَ عِقْدٍ مُنَضَّدِ
وَكُلٌّ بِرُوحِ دِينِ مَوْلَاهُ يَقْتَدِي

١٤٤٢/٦/١٤

ونصرُ عدوِّ اللهِ أشبهَ رغوةً
وها هُوَ خيرُ الخلقِ أعلنَ دعوةً
بِمَنْ جاهدوا في اللهِ يرجونَ جنَّةً
بأنْ يرجعوا والكلُّ مارسَ عودةً

١٤/٦/١٤٤٢هـ

وَجَيْشُ عَدُوِّ اللهِ مِثْلُ غَمامَةٍ
قَد انْقَشَعَتْ إِذْ فُوِّجَتْ بِسَلامَةٍ
قَد احْتاجَ خَصْمٌ مِثْلَ لَفِّ عِمامَةٍ
لِيَبْقَى أَلِيفًا مِثْلَ أَيِّ حَمامَةٍ

١٤٤٢/٦/١٤

٤٣٤٣

أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ يَنْصُرُ عَبْدَهُ

أَلا إِنَّ رَبَّ العَرْشِ أَرْسَلَ جُنْدَهُ

لِتَنْصُرَ خَيْرَ الخَلْقِ يَبْذُلُ جُهْدَهُ

وَما النَّصْرُ إِلَّا مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ

١٤٤٢/٦/١٤

٤٢٤٢

ويَوْمُ حُنَيْنٍ ذاكَ يَوْمٌ مِنَ العِبَرْ
بِهِ وبِأُحُدٍ جاءَ شَيْءٌ مِنَ الشَّرَرْ
ويُطْفِئُ رَبِّي حَرَّ جَمْرٍ قَدِ اسْتَعَرْ
نُرُوسُ بُطُلٍ قَدْ وَعاها مَنِ اعْتَبَرْ

١٤٤٢/٦/١٤

٤٢٤٥

أَلا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَفْتَحُ مَكَّةَ
وَكُلُّ عَدُوٍّ بَكَّهُ اللهُ بَكَّةَ (١)
تُمِيتُونَ الْهُدَى كُلُّ لَيْمَلأُ سِكَّةَ
وَمَنْ عَانَدَ الْمُخْتَارَ مَا نَالَ فَكَّةَ

١٤/٦/١٤٢٢هـ

(١) بَكَّه : أَهْلَكَه .

عُيُونُ الرُّهَى قالَتْ بِأَنَّ هَوازِنا
تُرِيدُ قِتالَكَ إِنَّها لَنْ تُرادِنا
هَوازِنُ تَلْقَى فِي ثَقِيفَ مُعاوِنا
وَمَنْ حارَبُوا المُخْتارَ ساءُوا مَعادِنا

١٤/٦/١٤٤٢هـ

٤٢٤٧

هَوازِنُ مَنْ كانَتْ ثَقِيفُ بِقُرْبِها
تَمُرُّ عَلَيْها حَيْثُ كانَتْ بِدَرْبِها
وَحُمْقٌ لِكُلِّ بات يَمْضِي بِلُبِّها
وَذاكَ يَتَنَّ الكُفْرَ حَلَّ بِقَلْبِها

١٤/٦/١٤٤٢هـ

٤٢٤٨

ومن حاد للجيشين ذيك مايلك

أ لا إنه في درب حمق لسايلك

وكلّ من الجيشين رشك حايلك

لكلّ من الجيشين تأتي المراحيلك

١٤/٦/١٤٢٢هـ

٤٤٤٩

هو ازن منها قد تبددت شراسته
وتلك ثقيف جاء منها سياسته
ألا إن كلا منه تبدو خساسته
وعرض ثقيف فيه تبدو وفاسته (1)

P1447 / 7 / 14

(1) أثبتت ثقيف النسوان في الطائف.

٤٢٥٠

ثَقِيفُ بِتِلْكَ الحَرْبِ ضَنَّتْ بِعِرْضِهَا(١)
نِسَاءُ ثَقِيفٍ قَدْ بَقِينَ بِأَرْضِهَا
تَعُوذُ فِي طُولِ البِلَادِ وَعَرْضِهَا
تَطُوفُ بِأُنْثَى ذَاكَ مِنْ ضِمْنِ فَرْضِهَا

٩/١٤٤٢/٦/١٤

(١) العِرْض : الحُرُمات.

وأحمدُ خيرُ الخلقِ ليثُ عرينِ
وكانَ بحربِ الخصمِ جدَّ قمينِ
وها هُوَ ذا سيفٌ بخيرِ يمينِ
ألا إنَّ ربَّ العرشِ خيرُ معينِ

١٤٤٢/٦/١٥

٤٢٥٢

رَسُولُ الهُدَى قد سارَ بالجَيْشِ كالبَحْرِ
بِهِ قد أَتَى طه إلى مَكَّةِ الطُّهْرِ
ومَنْ أَسْلَمُوا انْضَمُّوا إلى البَحْرِ كالنَّهْرِ
وذِيتَ جَيْشُ الفَتْحِ حازَ على النَّصْرِ

١٠/٦/١٤٤٢هـ

٤٢٥٣

ألا إنّ خيرَ الخلقِ مَنْ قادَ للهُدى
وسارَ بذاكَ الدّربِ يحتاجُ للرُّشدِ
بهِ سارَ إذْ يدعو ثقيفٌ إلى الرُّشدِ
وتلكَ ثقيفٌ لا تحيدُ ولا تبدي

١٤٤٢/٦/١٥

٤٥٢٤

وتلك شقيفٌ في الضلالة سادرة (١)

ألا إنها نحو المهالك سائرة

وصفقتها من كل حينٍ لخاسرة

وذيت أمهى قادها نحو فاقرة (٢)

١٥/٦/١٤٤٢هـ

(١) سادرة: ممعنة في السير إلى الضلال.
(٢) الفاقرة: الداهية التي تكسر فقار الظهر، والسلسلة العظمية الظهرية.

أَلا إِنَّ مَنْ عَادَ الْجُمُوعَ لَأَحْمَقُ
وَفِي كُلِّ شَيْءٍ جَاءَهُ هُوَ أَخْرَقُ (١)
وَلَيْسَ لَهُ عَقْلٌ بِهِ يَتَرَفَّقُ
وَهَا هُوَ فِي بَحْرِ الرَّسُولِ لَيَغْرَقُ

١٤٤٢/٦/١٥

(١) الأَخْرَق : الأحمق .

أَلا إِنَّ رَأْيَ المَرْءِ فاقَ شَجاعَةً
ومِنْ دُونِ عَقْلٍ تِلْكَ ساءَتْ بِضاعَةً
ورَاكِبُ رَأْسٍ كانَ زادَ شَناعَةً
حَمِيلَةُ حُمْقِ القَوْمِ فاقَتْ بَشاعَةً

١٥/٦/١٤٤٢هـ

٤٢٥٧

جَزِيرَةُ عُرْبٍ وَحَّدَ الْيَوْمَ أَحْمَدُ
وَهَا هِيَ ذِي رَبَّ الْأَنَامِ تُوَحِّدُ
وَأَحْمَدُ فِي هَذَا النَّجَاحِ لَأَوْحَدُ
وَتَعْجَبُ إِذْ قَدْ شَذَّ فِي النَّاسِ مُلْحِدُ

١٥/٦/١٤٤٢هـ

٤٢٥٨

رَسُولُ الْهُدَى بِالدِّينِ قَدْ كَانَ عَارِفًا
قَدِيمًا بِهِ قَدْ سَارَ يَدْعُو مُخَالِفًا
رَسُولُ الْهُدَى مِنْ قَبْلُ قَدْ أَمَّ طَائِفًا
يُكَرِّرُ طَهَ الْقَوْلَ قَدْ قَالَ آنِفًا (١)

٢/٤٤٢/٦/١٥

(١) قَالَ آنِفًا : قَالَهُ مِنْ ذِي قَبْلُ.

رَسُولُ الهُدى إِذْ سارَ يأْتِي الشَّرائِعا
بِها النَّحْلُ غَطَّى الأَرْضَ أَشْبَعَ جائِعا
رَسُولُ الهُدى أَبْقَى لَدَيْها وَدائِعا
مِنَ الخَيْرِ إِنَّ الخَيْرَ ما كانَ ضائِعا

١٤٤٢/٦/١٥

رسول الهدى إذ سار قد جاء زيمة (١)

أ لا إنها أرض لتنتج موزة

أ لا إن شكل الموز واف صحبة (٢)

ولكن ريح الموز أرضى الأحبة (٣)

١٥/٦/١٤٤٢هـ

(١) الزيمة: قرية بوادي نخلة من أرض مكة. ياقوت.

(٢) لشكل موز الزيمة نظائر، وبخاصة من دول جنوب شرق آسيا.

(٣) رائحة موز الزيمة ليس لها نظير.

وَزَيْمَةُ تَعْنِي أَنْتَ قَدْ جِئْتَ نَخْلَةَ
وَنَخْلَةُ وَادٍ قَطْعُهُ احْتَاجَ لَيْلَةَ
وَمَنْ سَارَ فِيهِ بَاتَ يَحْتَاجُ صَوْلَةَ
أَلَا إِنَّهُ أَعْمَى حِصَانًا وَبَغْلَةَ

١٤٤٢/٦/١٤

٤٢٦٢

ومَنْ سارَ فِيهِ قَصْدَ قَرْنِ المَنازِلِ[1]

يُلاقِي صُعُودًا إِنَّهُ غَيْرُ نازِلِ

لِكُلِّ قُواهُ إِنَّهُ خَيْرُ باذِلِ

وضَيِّقٌ بِصَدْرٍ إِنَّهُ جِدُّ حاصِلِ

١٤/٦/١٤٢٢هـ

(١) قَرْنُ المنازل يقال له أيضًا قرن الثعالب: ميقات أهل نجد لِلقاء مكة على يوم وليلة. وهو قَرْنٌ أيضًا غير مضاف. بينه وبين الطائف ستة وثلاثون ميلًا. ياقوت: قَرْن.

بِنَخْلَةَ مَنْ قَدْ سارَ يَشْعُرُ بِالضِّيقِ
هَوائِهِ بِهِ قَدْ قَلَّ قَدْ بَلَّ بِالرِّيقِ
كَصَدْرِ كَفُورٍ إِذْ أَحَسَّ بِتَضْيِيقِ
وَقَدْ سَمِحَ الإِسْلامَ يَدْعُو لِتَطْبِيقِ

١٥/٦/١٤٤٢هـ

وأحمدُ خيرُ الخلقِ قد واصلَ السفرْ
وجُندُ مليكِ العرشِ كلٌّ لقد حضرْ
وكلٌّ بنفسٍ جادَ للهِ والبدرْ(١)
وكلٌّ تمنّى جنّةَ الخلدِ والنهرْ

١٤٤٢/٦/١٥

(١) البدر، جمعُ البدرة، وهي كيسٌ فيه مبلغ من المال يُتعامَلُ به.

٤٢٦٥

لِوادِي حُنَيْنٍ جَيْشُ أَحْمَدَ قَدْ وَصَلْ
وَقَدْ شَاءَ رَبُّ العَرْشِ لِلضُّرِّ قَدْ حَصَلْ
أَلَا إِنَّهُ المِقْدَارُ بِالضُّرِّ قَدْ نَزَلْ(١)
وَقَائِدُ جَيْشٍ إِنَّهُ خَاتَمُ الرُّسُلْ

١٤٤٢/٦/١٥

(١) المِقْدار: القَضاء والقَدَر.

وسُنَّةُ رَبِّ العَرْشِ لا تَتَغَيَّرُ

بِبَدْرٍ خَلِيلُ العَرْشِ أَحْمَدَ يَنْصُرُ

بِأُحُدٍ أَلا ذِي سُنَّةُ اللهِ تُبْصَرُ

فَطَاعَةُ جَيْشٍ لِلْهُدَى لَيْسَ تَحْضُرُ

١٥/٦/١٤٤٢هـ

٤٢٦٧

آ ـ إنّهُ العِصْيانُ سِرٌّ لِخِذْلانِ
فَطاعَةُ مَنْ قد قادَ سِيرَةَ شُجْعانِ
وطاعَةُ مَنْ قد قادَ طاعَةَ رَحْمانِ
وطاعَةُ مَنْ قد قادَ شَرْطَ بِقُرْآنِ (١)

P/٤٤٢/٦/١٥

(١) انظر شروط النصر بإذن الله تعالى
من سورة الأنفال الآيات ٤٥ - ٤٧

٤٤٦٨

وتأمر رب الجيش بالأخذ بالحذر
ألا إن أخذ الحذر أدى إلى النصر
بإذن مليك العرش حث على الصبر
وطاعة من قد قاد في الأمر والزجر

٥/٦/١٤٤٢م

٤٢٦٩

بِيَوْمِ حُنَيْنٍ فَرَّطَ الْجَيْشُ فِي الْجِذْرِ
وَأُمَّةُ كُفَّارٍ تُوَظِّفُ لِلْمَكْرِ
وَكَانُوا تَخَفَّوْا فِي الظَّلَامِ مِنَ الْفَجْرِ
طَلِيعَةُ جَيْشٍ لَيْسَ تَحْتَاطُ بِالسِّتْرِ

١٤٤٢/٦/١٥

لَطِيفَةُ جَيْشٍ مِنْ دُرُوعٍ تَخَفَّفَتْ
وَمِنْ تَعَرُّقٍ بِالْبَرْدِ كَانَتْ تَجَفَّفَتْ
وَأُمَّةُ كُفْرٍ بِالظَّلَامِ تَلَفَّفَتْ
أَلَا إِنَّهَا عَنْ نَهْدِهَا مَا تَعَفَّفَتْ

١٥/٦/٢٤٢٢هـ

طَلِيعَةُ غَدْرٍ قَبْلَ فَجْرٍ تَسَلَّلَتْ
بِظُلْمَةِ لَيْلٍ إِنَّهَا قَدْ تَسَرْبَلَتْ (١)
وَمِنْ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِ قَوْسٍ تَقَلَّلَتْ
سِهَامٌ لَهَا فِي هَيْئَةِ الْقَطْرِ أُرْسِلَتْ

١٤٤٢/٦/١٥

(١) تَسَرْبَلَتْ : تَغَطَّتْ.

طَبِيعَةُ نَمْرٍ خَلْفَ صَخْرٍ لَتَتْبَعُ (١)
وَخَلْفَ نَباتٍ فِي المَكانِ لَيَرْفَعُ
وَذاكَ ظَلامٌ فِي المَكانِ لَيَشْفَعُ
وَكُلٌّ لِسَهْمِ المَوْتِ قَدْ باتَ يَدْفَعُ

١٤٤٢/٦/١٥

(١) تَتْبَعُ : تَبْقَى وَتَقْعُدُ .

هَوازِنُ فِي رَمْيٍ لِتُبْدِي مَهارَةً
تُضِيفُ تُجارِيها وَتُبْدِي شَطارَةً
وَذاكَ ظَلامُ اللَّيْلِ أَلْقَى سِتارَةً
أَلا كُلُّ رامٍ كانَ نالَ إِمارَةً

١٥/٦/١٤٤٢هـ

أَلا كُلُّ رامٍ لَيْسَ يَبْدو لَهُ جِسْمُ
أَلا كُلُّ رامٍ كانَ جاءَ لَهُ سَهْمُ
أَلا كُلُّ سَهْمٍ كانَ مِنْ حَظِّهِ سُهْمُ
أَلا كُلُّ رامٍ حِينَ يَرْمي لَهُ حَتْمُ

١٥/٦/٢٠٢٤م

٤٢٧٥

وليست يطيش اليوم لخصم من سهم
ألا كل سهم جاء ماشاء من جسم
بسهام أتت قطراً وقد جاء من غيم
ومن قد رموا صاموا عن الصوت كالبكم

١٥/٦/٢٠٢٤م

رُماةٌ بِسِهامٍ وَظَّفُوا كُلَّ عُمْلَةٍ
بِآخِرِ لَيْلٍ حِينَ قامُوا بِحَمْلَةٍ
طَلِيعَةُ خَصْمٍ قَدْ أُصِيبَتْ بِغَفْلَةٍ
تَجاهُلُهُمْ بِلَجْزٍ رَأْسَ لِعِلَّةٍ

١٤٤٢/٦/١٥هـ

٤٢٧٧

رَسُولُ الهُدَى قد كانَ في وَسْطِ جُنْدِهِ
أحاطَ بِخَيْرِ الخَلْقِ كامِلُ أُسْدِهِ
وأَدَّى صَلاةَ الفَجْرِ طِهْ كَعَهْدِهِ
وفي اللَّيْلِ خَيْرُ الخَلْقِ أَدَّى لِوِرْدِهِ

١٥/٦/١٤٤٢هـ

وها هو خير الخلق للدرع يرتدي
ويلبس أخرى فوقها خوف معتدي
وزي بيضة تعلو على رأس سيد
وعن كف خير الخلق خير مهند

١٤٤٢/٦/١٥

٤٢٧٩

رَسُولُ الهُدَى قد لاحَ في شَكْلِ ضَيْغَمِ
وآياتُ قُرْآنٍ تَجِيءُ مِنَ الفَمِ
ويَسْأَلُ رَبَّ العَرْشِ نَصْرًا عَلَى العِمَى(١)
أَلا إِنَّ طَعْمَ الحَرْبِ دَوْمًا كَعَلْقَمِ(٢)

١٤٤٢/٦/١٥هـ

(١) العِمَى: أَعْمَى القَلْب.
(٢) العَلْقَم: الحَنْظَل وكلّ شيءٍ مُرّ.

وعَنْ ذِكْرِهِ خَيْرُ الوَرَى لَيْسَ يَفْتُرُ

أَلا إِنَّهُ القُرْآنُ مَنْ فِيهِ عَنْبَرُ

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ بِهِ يَتَذَكَّرُ

أَلا إِنَّهُ فِي عالَمِ الذِّكْرِ يَحْضُرُ

١٤٤٢/٦/١٦هـ

٤٢٨١

رَسُولُ الْهُدَى يَأْتِي مِنَ الشَّيْءِ بَابَهُ
أَلَا كُلُّ شَيْءٍ قَدْ أَتَمَّ حِسَابَهُ
بِأَجْلِ قِتَالٍ قَدْ أَتَمَّ ثِيَابَهُ
أَلَا إِنَّهُ الضِّرْغَامُ أَبْرَزَ نَابَهُ

١٤٤٢/٦/١٦

وها هو خير الخلق يركب دلدلا
وذي بغلة قد ظل عليها قد اعتلى
وذي بغلة في الحرب تشبه صنبرا
به النصر يأتي أو صوا لموت حصلا

١٤٤٢/٦/١٦ هـ

٤٢٨٣

بِإِذْنِ إِلَهِ الْعَرْشِ يَنْصُرُ حَقَّنَا
عَلَى بَغْلَةٍ طَهَ لَيَسْكُنُ مَنْزِلَا
عَلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ يَبْحَثُ مُقْتَلَا
لِخَصْمٍ إِلَى أَنْ أَبْصَرَ الْخَصْمَ هَرْوَلَا

١٦/٦/١٤٤٢هـ

٤٢٦٤

ومَنْ هاجَرُوا كانُوا أحاطُوا بأَحْمَدا
ومَنْ نَصَرُوا كُلٌّ يَمُدُّ لَهُ يَدا
وجَيْشُ رَسُولِ اللهِ قَدْ لاحَ أَيِّدا (١)
وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ قَدْ لاحَ سَيِّدا

١٦/٦/١٤٤٢هـ

(١) الأَيِّد : القَوِيّ.

وإذ تركب المختار بحرب دلدلا
عليها رسول الله كان قد امتلى
ليأمر جيش الحق أن يتحولا
لميدان حرب بالقتال تأهلا

١٦/٦/١٤٤٢هـ

٤٢٨٦

بِأَحْمَدَ خَيْرِ الْخَلْقِ دَوْمًا عُيُونُهُ
وَكُلٌّ لَهُ فِي ذَا الْقِتَالِ شُئُونُهُ
وَمَوْلَاهُ رَبُّ الْعَرْشِ دَوْمًا يُعِينُهُ
وَوَحْيُ خَلِيلِ الْعَرْشِ ذَاكَ مَعِينُهُ (١)

١٤٤٢/٦/١٦ هـ

(١) المَعِين : الماء الجاري على وجه الأرض وتُبْصِرُهُ العَيْن .

٤٢٨٧

وجيش رسول الله دوما على حذر

كأن عدو الله يلحب قد حضر

وها هو جيش الحق قد بات ينتظره

أعد سيوف الهند تذبح والسمر

١٤٤٢/٦/١٦

٤٢٨٨

وبيده رب العرش دوما لحكمة
لتأتي جند الحق في الدهر عبرة
وذي عبرة تأتي وأحمد همة
وبيده رب العرش دوما لسنة

١٤٤٢/٦/١٦

وسُنَّةُ ربِّ العرشِ لا تتغيَّرُ

وذي سُنَّةٌ تجري وأحمدُ يعضُدُ

وذيتِ وحيُ اللهِ دومًا يُحذِّرُ

يقولُ ألا تغدُرْ الكفورين فاحذَرُوا

١٤٤٢/٦/١٦

وتلك صلاة الخوف في الذكر تذكر (١)

وها هي بالتفصيل في الذكر تحضر

وها هي من غدير الكفور تحذر

ألا إن هذا الخصم دوما ليغدر

١٤٤٢/٦/١٦

(١) سورة النساء الآية رقم ١٠٢

وعن يوم أحد غاب شرط لطاعة
وذا اليوم حذر لم يكن من بضاعة
وأحمد في كل رئيس جماعة
تهزيمة كل قد أتت بقناعة (١)

١٦/ ٦/ ١٤٤٢هـ

(١) هزيمة أحد أكدت القناعة بشرط الطاعة، وهزيمة حنين أكدت القناعة بشرط أخذ الحذر.

بِأُحْدٍ رُمَاةٌ قَدْ عَصَوْا أَمْرَ قَائِدٍ
وَيَوْمَ حُنَيْنٍ عَدُّهُمْ جِدُّ زَائِدِ
وَفِي الصَّدْرِ حَشْدٌ بَعْضُهُ جِدُّ فَاسِدٍ (١)
بِأَصْنَامِهِمْ كُلٌّ تَرَا جِدُّ عَابِدِ (٢)

١٧/٦/١٤٤٢هـ

(١) مِنَ الصَّدْرِ: مِنْ صدرِ الجيشِ وطليعتِه.
(٢) كانَ في جَيْشِ المسلمينَ ثمانونَ من المشركينَ بقصدِ أنْ يفهموا الإسلامَ أوّلًا، إضافةً إلى حديثِ العهدِ بالإسلامِ.

٤٢٩٣

لَطِيعَةُ ذاكَ الجَيْشِ فِيها مُغامِرٌ
أَرادَ نَوالَ الغُنْمِ إِذْ هُوَ حاضِرٌ
وَقَبْلَ قَلِيلِ الوَقْتِ ذِيكَ كافِرٌ
فَأَسْلَمَهُ قَوْلٌ وَذِيكَ ظاهِرٌ (١)

٧/٦/١٩٤٤

(١) بعض الذين انضموا لجيش المسلمين حديثو العهد بالإسلام.

ومَنْ صَبَّحَ إسْلامًا يُفَرِّطُ في الحَذَرْ

نَسِيمٌ عَلِيلٌ كانَ قَدْ صَبَّ في السَّحَرْ

وذاكَ هَوائِيٌّ بارِدٌ سَتَرَ البَشَرْ

جَمالٌ بِفَجْرٍ مِثْلُهُ لَيْسَ يُنْتَظَرْ

١٧ / ٦ / ١٤٤٢هـ

طَلِيعَةُ جَيْشٍ خَفَّفَتْ مِنْ ثِيَابِهَا
هَوَاءٌ عَلِيلٌ قَدْ مَضَى بِصَوَابِهَا
لِذَا غَفَلَتْ فِي سَيْرِهَا عَنْ ذِئَابِهَا
وَتِلْكَ ذِئَابٌ عَجَّلَتْ بِعَذَابِهَا

١٧/٦/١٤٤٢هـ

٤٢٩٦

طَلِيعَةُ هذا الخَصْمِ لاذَتْ بِصَمْتِها
وكانَتْ بَدَتْ في القَفْرِ نالَتْ لِمَوْتِها (١)
وثِلْتَ قِسِيُّ القَوْمِ باحَتْ بِصَوْتِها
وكُلٌّ كَشُكْلَى حَلَّ مَوْتٌ بِبَيْتِها (١)

١٧ / ٦ / ١٤٤٢هـ

(١) كأنّ الرّماة أمْوات.
(٢) وكلّ : وكلّ قوس.

٤٢٩٧

خيسيّ لقد حنّتْ فألقتْ بسرامرها
طليعةُ خصمٍ قد تبدّتْ أمامرها
بينهما رُماةٍ تلكَ ألقتْ حِمامرها (١)
وكانتْ أصابتْ تعمرها وعظامرها

١٤٤٢/٦/١٧

(١) الحِمام، بكسر الحاء: الموت.

رُماةُ بِسهامِ بِالظَّلامِ تَلَفَّفَتْ

ومِنْ كُلِّ شَيْءٍ غَيْرِ قَوْسٍ تَخَفَّفَتْ

ومِنْ كُلِّ مَجْهودٍ أَتَتْ ما تَأَفَّفَتْ

وعَنْ قَتْلِ خَصْمٍ جاءَها ما تَعَفَّفَتْ

١٧/٦/١٤٤٢هـ

٤٢٩٩

وتلك رماة للظروف تستخر
فليس ظلام الليل ذا الوقت يحسر
وتلك صخور في المكان تتحضر
وتلك رماة خلفها تتستر

١٧/٦/١٤٤٢م

طَلِيعَةُ خَصْمٍ بِالْهَوَاءِ تَتَسَحَّرُ
وَهَا هِيَ ذِي بِالدِّرْعِ لَا تَتَسَتَّرُ
وَهَا هُوَ ذَا رَامٍ يَخُصُّ لِيُبْصِرُ
وَلَمْ يَنْأَ عَنْهُ عَيْنُ خَصْمٍ وَمَحْجَرُ (١)

١٧/ ٦/ ١٤٤٢هـ

(١) المحجر في العين: بفتح الميم وكسر الجيم: ما أحاط بها.

وتلك سهامكم جاءت الخصم كالمطر
أسهاماً نبلاً لم تبق شيئاً ولم تذر
ولم يك خصمكم ذيت الرمي ينتظره
وليس له منجى من الرمي أو مفره (١)

١٧/٦/١٩٤٢م

(١) مفر: مفر.

يرمي بهم رُماةٍ قد أصابتْ طَلِيعَةَ
أو لا فإنّها كانتْ بحقٍّ فَظِيعَةَ
فلَمْ تَكُ قد لاقتْ دُرُوعًا مَنِيعَةَ
طَلِيعَةُ ذاكَ الجَيْشِ لاقتْ جَزُوعَةَ

١٧/٦/١٤٤٢هـ

لَطِيقَةُ جَيْشٍ لَمْ تَكُنْ مِثْلَ قَلْبِهِ
فَفِي الْقَلْبِ طه كَانَ فِي جُلِّ صَحْبِهِ
أَلَا إِنَّ لَيْثَ الْغَابِ يَبْدُو بِسِرْبِهِ
أَلَا إِنَّ طه يَسْتَعِدُّ لِحَرْبِهِ

١٧ / ٦ / ١٤٤٢هـ

أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ يَرْكَبُ دُلْدُلَا
وَهَا هُوَ خَيْرُ الْخَلْقِ مَنْ قَادَ جَحْفَلَا
أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ عَلَى مُهْرِهِ عَلَا
وَهَا هُوَ جَيْشُ الْحَقِّ فِي الدَّرْبِ هَرْوَلَا

١٧/٦/١٤٤٢هـ

وها هو جيش الحق يركب واديا
وزيد واد كان في الحق عاليا
وهذا نزول كان يبغين باديا
وقد ضاق درب كان حاكي أخا بيا

١٧/٦/١٤٤٢هـ

طليعةُ جيشِ المصطفى تتقدَّمُ
ألا إنَّ هذا الدَّربَ لا زالَ يُظلِمُ
بجنبَيْ طريقٍ ذا غدورٌ ليَجْثُمُ
وفي رَمْيِ سَهْمٍ إنَّ كلًّا مُعلِّمُ

١٤٤٢/٦/١٧

وهذا عدوّ الله رتّب جنده

وذيك جيش كان نضّد عقده (١)

بصدره رماة كلّهم جاء جهده

بسرهم كالقطر يتبع رعده

١٧ / ٦ / ١٤٤٢هـ

(١) وذيك جيش : جيش هوازن وثقيف.

طَلِيعَةُ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ تَبَعْثَرَتْ

أَلَا إِنَّهَا مِنْ فَوْرِهَا قَدْ تَقَهْقَرَتْ

أَلَا إِنَّهَا بَعْدَ التَّقَدُّمِ أَدْبَرَتْ

وَإِذْ أَدْبَرَتْ كَانَتْ بِجَيْشٍ تَعَثَّرَتْ

١٧/٦/١٤٤٢هـ

جميعُ رُماةِ القَوْمِ ألْقَوا سِهامَهُمْ
ويَفْقِدُ جُنْدُ الحَقِّ حِينًا نِظامَهُمْ
رُماةٌ لقد أخْلَوا لِخَيْلٍ مَقامَهُمْ
جَميعُهُمُ قد صادَمُوا مَنْ أمامَهُمْ

١٧ / ٦ / ١٤٤٩هـ

مُشاةٌ أتَتْ خَلْفَ الخُيُولِ تَقَدَّمَتْ
وما جاءَهُ الفُرسانُ هاجِيَ تَمَّمَتْ
على سَحْقِ مَنْ في الدَّرْبِ هاجِيَ صَمَّمَتْ
كَتائِبُ كُفْرٍ في الرَّزِيَّةِ أَسْهَمَتْ

١٤٤٢/٦/١٧هـ

طَلِيعَةُ جَيْشِ الْمُسْلِمِينَ لَتَرْجِعُ
وَفِي دَرْبِهَا مَنْ صَادَفَتْهُ لَتَدْفَعُ
بِأَوْطَاسَ حَلَّ الشَّيْءُ لَا يَتَوَقَّعُ
بِوَادٍ لَقَدْ سَالَ الَّذِينَ تَضَعْضَعُوا

١٧/٦/١٤٤٢هـ

رَسُولُ الْهُدَى قَدْ أَبْصَرَ الْجَيْشَ يَرْجِعُ
وَكَانَ شَبِيهَ السَّيْلِ لَوْ سَدَّ يَمْنَعُ
وَهَذَا رَسُولُ اللهِ كَالطَّوْدِ يُرْفَعُ
يَقُولُ الْهُدَى يَا أُمَّةَ الْخَيْرِ لِي اسْمَعُوا

١٤٤٢/٦/١٧

أَلا إِنَّ هذا الجَيْشَ قد واصَلَ الهَرَبْ
وَمَوْقِفُ هذا الجَيْشِ حَقّاً لقد صَعُبْ
وعَنْ دَرْبِ هذا الجَيْشِ أَحْمَدُ قد ذَهَبْ
يَقُولُ أَنا مَرْسُولُ رَبِّيَ لا كَذِبْ

١٧ / ٦ / ١٤٤٢ هـ

٤٣١٤

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ ذا ابْنُ لِمُطَّلِبْ
وجَدُّ رَسُولِ اللهِ ذا سَيِّدُ العَرَبْ
وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ بِلَجَّةٍ يَنْتَسِبْ
وعُرْبٌ مِنَ الإِسْلامِ هُمْ خالِصُ الذَّهَبْ

١٤٤٢/٦/١٧

ولا يَنْفَعُ الإنْسانَ في حَرْبِهِ العَجَبْ
أبدًا إنَّ الإعْجابَ أدَّى إلى العَطَبْ
واصْبَحْ جُنودَ اللهِ دَوْمًا هُوَ الأدَبْ
مَعَ اللهِ رَبِّ العَرْشِ كُلٌّ لَهُ أحَبْ (١)

١٧/٦/١٤٤٢م

(١) أحَبْ : أحَبّ.

بِجُنْدِ مَلِيكِ الْعَرْشِ قَدْ ضَاقَتِ الْأَرْضُ
أَلَا إِنَّهَا أَرْضٌ تَهَا الطُّولُ وَالْعَرْضُ
وَإِنَّ سُؤَالَ اللهِ نَصْرًا هُوَ الْفَرْضُ
أَلَا إِنَّ عَوْنَ اللهِ لِلْعَبْدِ ذَا قَرْضُ

١٧/٦/١٤٤٢هـ

سَكِينَةُ رَبِّ العَرْشِ جاءَتْ رَسُولَهُ
وهذا رَسُولُ اللهِ يَرْقَى ذَلُولَهُ(١)
وأَحْمَدُ خَيْرُ الخَلْقِ يُعْلِنُ سُؤلَهُ(٢)
لِمَوْلاهُ رَبِّ العَرْشِ يَرْجُو قَبُولَهُ

١٤٤٢/٦/١٧

(١) الذَّلُول: ذُلِّلَ بَغْلَتُهُ المُطِيعَة.
(٢) السُّؤل: السُّؤال والدُّعاء.

٤٣١٨

سكينة رب العرش تشمل أصحابا
أولا إنهم كانوا لأحمد أحبابا
وقد تحملوا من أجل ذا الذين أوصابا
وما واحد منهم عن الحرب قد غابا

١٧/٦/٢٠١٤

٤٣١٩

رَسُولُ الهُدَى فِي سَاحَةِ الحَرْبِ كَالجَبَلْ
وَيَعْلَمُ أَنَّ اللهَ قَدْ شَاءَ مَا فَعَلْ
وَيَصْبِرُ خَيْرُ الخَلْقِ لِلضُّرِّ قَدْ نَزَلْ
وَيَأْخُذُ بِالأَسْبَابِ أَحْمَدُنَا البَطَلْ

١٧/٦/١٤٤٢

وإذ يسأل الرحمن أحمد يجهد
جميع الذي يجري مليك يشهد
بإذن مليك العرش ذا الكوكب يوجد
ويدفع هذا الكوكب رب ممجد

١٨/٦/١٤٤٢هـ

وَيَبْذُلُ خَيْرُ الْخَلْقِ أَحْمَدُ جُهْدَهُ

وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ مَلِيكِكَ وَحْدَهُ

وَيَدْعُو رَسُولُ اللهِ فِي الْكَرْبِ أَسْرَعَ

أَلَا إِنَّ وَعْدَ اللهِ كَانَ نَفَّذَ وَعْدَهُ

١٤٤٢/٦/١٨

بِإِذْنِ خَلِيلِكَ الْعَرْشِ ذَا الْكَوْكَبُ يَنْزِلُ

بِإِذْنِ خَلِيلِكَ الْعَرْشِ ذَا الْكَوْكَبُ يَرْحَلُ

وَيَأْخُذُ بِالْأَسْبَابِ طَهَ الْمُبَجَّلُ

أَلَا إِنَّهُ مَا شَاءَ اللَّهُ يَفْعَلُ

١٨/٦/١٤٤٢هـ

عَلَى دُلْدُلٍ قَدْ لاحَ أَحْمَدُ كالجَبَلْ
وَذا بَطَلُ الأَبْطالِ تَعْرِفُ ذا الدُّوَلْ
بِإِذْنِ خَلِيلِ العَرْشِ ذا الكَرْبُ قَدْ نَزَلْ
وَلا يَمْلِكُ المُخْتارُ شَيْئًا سِوَى العَمَلْ

١٨/٦/١٤٤٢هـ

لقد لاح خير الخلق مثل جراء
ويرفع خير الخلق خير دعاء
ويشفعه خير الورى بنداء
ليمن عاهدوا أن يبذلوا لفداء(١)

١٤٤٢/٦/١٨

(١) أن يبذلوا لفداء: لمن عاهدوا الله تعالى بأن يبذلوا أرواحهم فداء دين الله تعالى.

أحاط بخير الخلق أحمد آله
وأصحابه كل يلوح جلاله
وذا عمهم العباس فاق منالة
لجام لشرباء الهدى ذاك مأله

١٨/٦/١٤٤٢م

٤٣٢٦

أَلا إِنَّهُ العَبّاسُ يَضبِطُ دُلدُلا
وَيَمنَعُها ذا العَمَّ أَن تَتَوَغَّلا
بِأَحمَدَ مَن قَد شاءَ أَن تَتَغَلغَلا(١)
وَطَه لِيَدعُو الجَيشَ أَن يُدرِكَ العَلا

١٤٤٢/٦/١٨

(١) أي من قد شاء مِن دلدل أن تدخل في أعماق قلب جيش العدو.

وها هُوَ خَيْرُ الخَلْقِ يَأْمُرُ عَمَّهُ (١)

بِأَنْ يَدْعُوَ الأَبْطَالَ تَدْرِكُ هَمَّهُ

بِأَنْ يَلْحَقُوا بِالرَّكْبِ قَدْ كَانَ أَمَّهُ (٢)

وَذِيكَ صَوْتُ الرَّعْدِ فِي الجَيْشِ عَمَّهُ (٣)

١٨/٦/١٤٤٢هـ

(١) هو العبّاس بن عبد المطّلب، وكان جَهير الصّوت.

(٢) أَمَّه: قادَه.

(٣) عَمَّه: شَمِلَه.

أَلا إِنَّ صَوْتَ الهَمِّ قد أَشْبَهَ الرَّعْدا
وَيَدْعُو أُناسًا قَبْلُ قد بَذَلُوا وَعْدا
وذِيكَ وَعْدٌ مِنْهُمُ أَشْبَهَ العَهْدا
وذِيكَ عَهْدٌ كُلُّهُمْ شَدَّهُ شَدّا (١)

١٨/٦/١٤٤٢هـ

(١) المهاجرون والأنصار قاموا ببيعة الرضوان على أن يقفوا وأن يثبتوا في القتال حتى الموت. وبيعة الرضوان تمت في شهر ذي القعدة سنة ست من الهجرة، وذلك في أثناء مفاوضات صلح الحديبية.

وها هُوَ ذا العبّاسُ يَدْعُو المُهاجِرَهْ
ويَدْعُو رِجالاً كانَ كُلٌّ مُناصِرَهْ
ألا إنَّ كُلاًّ في الشَّدائِدِ آزَرَهْ
وكُلٌّ بِنَصْرِ الدِّينِ قَدْ شاءَ آخِرَهْ

١٨ / ٦ / ١٤٤٢هـ

وذاك نداءُ نالَ بَيْعَةَ رِضْوانِ
أَلا إِنَّها حَقّاً لَبَيْعَةُ شُجْعانِ
إِلى المَوْتِ هُمْ يَمْشُونَ مِشْيَةَ مَضْبانِ
وباتَرُهُمْ مَوْلَى وذا أَفْضَلُ مَنّانِ

١٤٤٢/٦/١٨هـ

٤٣٣١

هُمُ بايَعُوا طهَ على حَرْبِ كُفّارِ
وكُلٌّ بِسَاحِ الحَرْبِ ذا ضَيْغَمٌ ضارِي
وكُلٌّ إلَى مَوْتٍ يَمُضي كإعْصارِ
هُوَ النَّصْرُ أوْ مَوْتٌ عَلى جَبْهَةِ النّارِ

١٨/٦/١٤٤٢هـ

وصوتُ يعبّاسٍ تيأْتي المُهاجِرَهْ
ويأْتي الّذي دومًا لقد كانَ ناصِرَهْ
جوابٌ لِكُلٍّ إنّ نفسيَ حاضِرَهْ
ألا إنّ كُلًّا كانَ يسعى لِآخِرَهْ

١٨/٦/١٤٤٢م

٤٣٣٣

أَلا إِنَّ كُلاًّ باتَ يَصْبُو عاطِفا (١)

وَكُلٌّ بِصَوْتِ العَمِّ قد كانَ عارِفا

وَكُلٌّ بِصَوْتِ العَمِّ قد لاحَ زاحِفا

أَلا إِنَّ كُلاًّ كانَ بِالحَرْبِ آلِفا

٢/٤٤٢/٦/١٨

(١) العاطف: الرّاجع والمُتعاطِف.

إلى خير خلق الله فاءت جماعة
ومن كل ضرغام تطيب بضاعة
وكل بنيل الموت تمت قناعة
كتيبة موت كونها شجاعة

١٨ / ٦ / ١٤٤٢هـ

٤٣٣٥

وها هُوَ خَيْرُ الخَلْقِ قد صَفَّ شُجْعانا
وكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ قد كانَ لَهّانا
وكانَ الرَّدَى يِلصَّفِّ قد شَدَّ أَزْرَكانا
وكُلٌّ لِخَيْرِ الخَلْقِ قد كانَ مِذْعانا (١)

١٨/٦/١٤٤٢هـ

(١) المِذْعان: الطّائع طاعةً كامِلَة.

يَقُولُ الْهُدَى شُدُّوا عَلَى أُمَّةِ الْكُفْرِ
وَأُمَّةُ تَوْحِيدٍ تُنَفِّذُ لِلْأَمْرِ
أَلَا إِنَّ كُلَّ بَاتٍ يَنْقَضُّ كَالصَّقْرِ
كَتِيبَةُ مَوْتٍ مِنْ أُسُودٍ وَمِنْ نُمْرِ

١٤٤٢/٦/١٨هـ

٤٣٣٧

أَلا إِنَّ كُلاًّ كانَ جَرَّدَ سَيْفَهُ
وَلَيْسَ يُبالِي أَنْ يَرَى اليَوْمَ حَتْفَهُ
أَلا إِنَّهُ الإِيمانُ يَرْفَعُ أَنْفَهُ
وَكُلٌّ بِفَضْلِ اللهِ يَدْفَعُ حَيْفَهُ (١)

١٨/٦/١٤٤٢هـ

(١) الحَيْف : الظُّلْم.

وما هي إلا هجمة أحمدية
يبادرها المولى وتلك صدية
على أصل كفر إنها لبلية
أو كل كفار أتته أذية

١٨/٦/١٤٤٢هـ

٤٣٣٩

أَلا إِنَّ أَهْلَ الحَقِّ أَبْدَوا شَجاعَةً
وَكُلٌّ سَتَسْقَى نَحْوَ الشَّهادَةِ ساعَةً
وَأَبْطالُ دِينِ اللهِ أَبْدَوا قَناعَةً
بِأَنَّ نَوالَ القَتْلِ يَعْنِي شَفاعَةً (١)

١٨/٦/١٤٤٢هـ

(١) أي يَعْنِي شَفاعَةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ القِيامَةِ.

وكلُّ شهيدٍ إنَّهُ لسعيدُ

وذاكَ الَّذي كانَ الشَّهيدُ يُريدُ

بجنَّةِ عدنٍ إنَّهُ لخلودُ

ورُؤيةُ وجهِ اللهِ ذاكَ مَزيدُ

١٤٤٢/٦/١٨هـ

وَمَعْ ذَاكَ رَبُّ الْعَرْشِ أَنْزَلَ جُنْدَهُ

تُعِينُ رَسُولَ اللهِ يَبْذُلُ جُهْدَهُ

أَلَا إِنَّ رَبَّ الْعَرْشِ أَنْجَزَ وَعْدَهُ

وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عَلِيكَ وَحْدَهُ

١٨/٦/١٤٤٢هـ

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ يَرْكَبُ دُلْدُلا
وَدُلْدُلُ تَعْنِي النَّصْرَ كانَ تَحَمَّلا
وَإِنَّ خَبَا القَبْرَ قَدْ صارَ مَنْزِلا
وَبِالنَّصْرِ رَبُّ العَرْشِ كانَ تَفَضَّلا

١٤٤٢/٦/١٨هـ

٤٣٤٣

جُنُودُ مَلِيكِ العَرْشِ قَدْ سَتَقُوا الكُفْرا
بِهذا رَسُولُ اللهِ يَأْمُرُهُمْ أَمْرا
أَلا إِنَّ كُلاًّ شَدَّ مِنْ إِخْوَةٍ أَزْرا
وَتِلْكَ سُيُوفُ الهِنْدِ قَدْ بَتَرَتْ بَتْرا

١٨/٦/١٤٤٢هـ

أَلا إِنَّ جُنْدَ الحَقِّ سَلُّوا المواضِيا
وسَيْفُ لِظِلِّ كانَ في الخَصْمِ ماضِيا
وعَنْ فِعْلِهِ كُلٌّ لقد كانَ راضِيا
أَلا إِنَّ سَيْفَ الهِنْدِ قد لاحَ قاضِيا

١٤٤٢/٦/١٨هـ

٤٣٤٥

جُنُودُ مَلِيكِ العَرْشِ أَقْحَمُوا سِهَامَهُمْ
سِهَامُ لَتَعْنِي بُعْدَ خَصْمٍ أَمَامَهُمْ
وَقَدْ أَبْعَدُوا رُمْحًا وَسَلُّوا حُسَامَهُمْ
أَلَا إِنَّ سَيْفَ الهِنْدِ يَعْنِي حِمَامَهُمْ

١٤٤٢/٦/١٨

٤٣٤٦

جُنُودُ الهُدَى كُلٌّ يَسُلُّ حُسَامَا
وَكُلٌّ مِنَ الكُفَّارِ حَلَّ أَمَامَا (١)
أَلَا كُلُّ كَفَّارٍ يَذُوقُ حِمَامَا
أَلَا إِنَّ سَيْفَ الهِنْدِ دَقَّ عِظَامَا

١٨/٦/١٤٤٢هـ

(١) أي كلّ مسلم واجه الكافر وَجْهًا لِوَجْهٍ.

وَتِلْكَ رِمَاحٌ قَدْ أُعِدَّتْ لِمَنْ هَرَبْ

وَتِلْكَ رِمَاحٌ تُسْعِفُ الشَّهْمَ قَدْ طَلَبْ

أَمَا إِنَّهُ رُمْحٌ إِلَى النَّظْرِ قَدْ ذَهَبْ

أَمَا كُلُّ رُمْحٍ كَانَ بِالنَّظْرِ قَدْ ثَقَبْ

١٤٤٢/٦/١٨

٤٣٤٨

وفِعْلُ جُنُودِ الحَقِّ أَدَّى إِلَى العَجَبْ

أَلَا إِنَّهُ فِعْلٌ بَدَا مُنْتَزَعَ الطَّلَبْ

وَكُلُّ لِرَبِّ العَرْشِ ذِي النَّفْسِ قَدْ وَهَبْ

وَهَذَا عَدُوُّ اللهِ أَمْعَنَ فِي الهَرَبْ

١٤٤٢/٦/١٨هـ

٤٣٤٩

رَسُولُ الْهُدَى قَدْ قَالَ لِلْجُنْدِ تَجْرَدُ
جَمِيعُكُمُ نَحْوَ الْعَدُوِّ أَلَا اشْدُدُوا
وَكُلٌّ لَهُ دِرْعُ الْعَدُوِّ يُمَدِّدُ (١)
وَأَحْمَدُ فِي أَكْلِ الْغَنِيمَةِ مُفْرَدُ (٢)

١٨/٦/١٤٤٢هـ

(١) أَيْ مَنْ قَتَلَ كَافِرًا فَلَهُ دِرْعُهُ.
(٢) أَبَاحَ اللهُ تَعَالَى لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَحْدَهُ وَلِأُمَّتِهِ أَكْلَ الْغَنَائِمِ.

بِفَضْلِ قَلِيلٍ الْعَرْشِ جُنْدُ مُحَمَّدٍ
هُمْ يَأْكُلُونَ الْخَصْمَ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
وَتِلْكَ سُيُوفُ الْهِنْدِ تَحْصُدُ بِالْيَدِ
وَجَيْشُ عَدُوِّ اللَّهِ جِنٌّ مُبَدَّدِ

١٤٤٢/٦/١٨

٤٣٥١

وَمَوْلاكَ رَبُّ العَرْشِ يُرْسِلُ جُنْدَهُ

مَلائِكَةُ الرَّحْمنِ تَنْصُرُ عَبْدَهُ

وَأَرْسَلَ تِلْكَ الْجُنْدَ مَوْلاكَ وَحْدَهُ

أَلا إِنَّ جَيْشَ الحَقِّ أَدْرَكَ سَعْدَهُ

١٩/ ٦/ ١٤٤٢هـ

وذاك قتالٌ كان تمّم بأوطاس
وذاك قتالٌ كان حقّاً هو القاسي
وكان مضى بالقتل جمعٌ من الناس
كأنّ عدوّ الله دقّ بمهراس

١٩/٦/١٤٤٢هـ

وأحمدُ خيرُ الخلقِ يركبُ دُلدُلا

وذي بغلةٌ من السماحِ تشبهُ بلبلا (١)

فرحلٌ تعرفتْ شخصاً عليها قد اعتلى

ألا إنهُ طهَ الذي اللهُ أرسلا

١٩/٦/١٤٤٢هـ

(١) البلبل: طائر صغير حسن الصوت وديع، وكذلك كانت البغلة دُلدُل وديعة.

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ قَدْ قَادَ رَبَّهُ
وَهَا هُوَ خَيْرُ الخَلْقِ وَجَّهَ صَحْبَهُ
وَقَدْ جَاءَ كُلٌّ مِنْهُمُ مَا أَحَبَّهُ
وَذَيْكَ يَوْمٌ أَذْهَبَ اللهُ سُحْبَهُ

١٩/٦/١٤٤٢هـ

إلى جُنْدِ رَبِّ العَرْشِ جاءَ بَلاءُ
وقد كانَ مِنْ جُنْدِ المَلِيكِ سَخاءُ
وها هِيَ ذِي مِنْهُمْ تَسِيلُ دِماءُ
أَلا إِنَّ بَعْضًا مِنْهُمُ شُهَداءُ

١٩/٦/١٤٤٢هـ

٤٣٥٦

أَلا كُلُّ نَصْرٍ تَمَّ كانَ لَهُ ثَمَنْ
وَكُلُّ مِنَ الرَّحْمنِ مِنْ جُمْلَةِ المِنَنْ
أَلا كُلُّ جُهْدٍ بِالثَّوابِ قَدِ ارْتَهَنْ
وَهذا شَهِيدٌ بِالشَّهادَةِ قَدْ أَمِنْ

١٤٤٢/٦/١٩

٤٣٥٧

وأحمد خير الخلق من شر ذي الحرب
ألا إنه من وسط ذي الطعن والضرب
وأصحابه في الحرب يبدون كالشهب
عدوهم هو الشيطان يفقد لبه

١٤٤٢/٦/١٩

٤٣٥٨

أَلا إِنَّ خَيْرَ الخَلْقِ يَحْمَدُ رَبَّهُ

وهاهُوَ خَيْرُ الخَلْقِ خَمَّسَ صَحْبَهُ

وَكُلٌّ بِما قَد جاءَ يَقْصِدُ رَبَّهُ

وذاكَ شَهِيدٌ رَبُّهُ قَد أَحَبَّهُ

١٩/٦/١٤٤٢هـ

بِفَضْلِ مَلِيكِ الْعَرْشِ جُنْدُ مُحَمَّدٍ
تَنْقَضِي عَلَى الْأَعْدَاءِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
وَيَضْرِبُ كُلَّ مِنْهُمُ بِمُهَنَّدِ
أَلَا إِنَّهَا تَنْقَضِي عَلَى كُلِّ مُعْتَدِي

١٩/٦/١٤٤٢هـ

٤٣٦٠

وها هي ذي الحرب الضروس بقمتي
وأحمد خير الخلق يرقى بصهوة
وها هو خير الخلق يلقي بحكمتي
فذي الحرب قرن كان جاد بطبختي

P/٤٤٢/٦/١٩

لقد ردّد التاريخ تحوّل محمّد
وكلٌّ به من الحرب قد بات يهتدي
أما كلّ ضرغام به الدهر مقتدي
فمن بعد جهد تنال النصر باليد

19/6/1442هـ

أَلا إِنَّها حَرْبُ تُضارِمُ ذا القُرُنْ
وإِيقادُهُ يَحْتاجُ حِينًا مِنَ الزَّمَنْ
أَلا إِنَّ نارَ الحَرْبِ دَوْمًا لَها ثَمَنْ
وقَدْ نالَ نَصْرًا مَنْ عَلَيْها قَدِ اسْتَعَنْ (1)

١٩/٦/١٤٤٢هـ

(1) حِكْمَةُ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وقد بلغت الحرب ذروتها يوم حنين قوله: الآن حمي الوطيس. والوطيس فُرْن يعشّه. وجثت الحرب في واديء أوطاس. وأوطاس جمع وطيس. ففي هذه الحكمة فائدة مكانيّة. وكذلك هناك فائدة زمانيّة. فالفُرْن المسمّى بالوطيس له شكل خاصّ به لتحقيق نضج اللحم بعد طول زمن. فهو تنّور من فخّار أو حُفْرة كبيرة البطن، ضيّقة العنق، لها متنفّس لخروج الدّخان. وفيها توقد النار، ويُعلّق اللحم، ويحتاج نضج اللحم لوقت طويل، وكذلك احتاجت الحرب في أوطاس لوقت طويل. انظر دراساتٍ أدبيّة من الحديث النبويّ الشريف للمؤلّف ص٣٢-٤٢، ٣٦٣، ٤٣٦.

وإذ بلغت في الحرب يوم ذروة
فهذا رسول الله يحدث نزلة
وبأخذ من كف من التراب حفنة
ويرمي بها خصما ويعلن رعوة

١٩/٦/١٤٤٢هـ

٤٣٦٤

يَقُولُ أَنا أَدْعُوكَ يا رَبَّ كَعْبَةٍ
وَصُولَ تَرابٍ كُلَّ أَنْفٍ وَمُقْلَةٍ
لِكُلِّ عَدُوٍّ كَيْ يَعُودَ بِذِلَّةٍ
وَيُصْبِحَ غُنْمًا نالَهُ كُلُّ صُحْبَتِي

٢٩/٦/١٤٤٢هـ

٤٣٦٥

رَسُولُ الْهُدَى قَدْ طَالَ مِنْهُ دُعَاءُ

وَكَانَتْ دَعَتْ عَيْنَ الرَّسُولِ سَمَاءُ

وَمِنْ هَهُنَا جُنْدُ الْمَهَيْمِنِ جَاءُوا

بِنَصْرٍ مِنَ الرَّحْمَنِ هَبَّ هَوَاءُ

٩/٦/١٩٤٤م

رَسُولُ الهُدَى مَنْ قَدْ أَطَالَ دُعَاءَ
لِيَسْأَلَ رَبًّا أَنْ يُجِيبَ رَجَاءَ
بِنَصْرِ جُنُودٍ قَدَّمُوا شُهَدَاءَ
تُرَابُ الهُدَى مِنْ الكَفِّ تَمَّمَ قَضَاءَ

١٤٤٢/٦/١٩هـ

٤٣٦٧

تُرابُ رَسُولٍ قد أتَى البُغضاءَ
وفي كُلِّ عَيْنٍ كانَ أحْدَثَ داءَ
إلَى كُلِّ عَيْنٍ كانَ جَرَّ عَماءَ (١)
أَلا إنَّهُمْ ما أصْبَحُوا بُصَراءَ

١٩/٦/٢٠٢٤م

(١) عَماء: عَمَى.

رَسُولُ الْهُدَى يَرْمِي التُّرَابَ بِكَفِّهِ
لِعَيْنِ كَفُورٍ كَانَ جَاءَ وَأَنْفِهِ
وَكُلٌّ بِإِذْنِ اللهِ صَارَ لِتَتْفِهِ
وَكُلٌّ كَفُورٍ لَيْسَ يَبْقَى بِصَفِّهِ

١٩/ ٦/ ١٤٤٢هـ

٤٣٦٩

رَسُولُ الْهُدَى مِنْ خَوْفِهِ أَصْدَرَ الْأَمْرَا
أَلَا كُلُّ جُنْدِيٍّ لَسَوْفَ يُرَى صَقْرَا
فَيَسْتَحِقَّ أَهْلَ الْكُفْرِ قَدْ أَعْلَنُوا الْكُفْرَا
أَلَا كُلُّ ذِي كُفْرٍ سَيَلْقَى لَهُ قَبْرَا

P/٤٤٢/٦/١٩

٣٠ إِنَّ جُنْدَ الحَقِّ قَامُوا بِهِمَّةٍ
عَلَى أَهْلِ كُفْرٍ قَدْ أُصِيبُوا بِصَدْمَةِ
وَكُلُّ كَفُورٍ صَارَ فِي شَكْلِ رُمَّةٍ (١)
وَنَصْرٌ مِنَ المَوْلَى أَتَى خَيْرَ أُمَّةِ

١٩/٦/١٤٢٢هـ

(١) الرِّمَّة، بضمّ الرّاء وكسرها: العظام البالية.

أَلَا إِنَّ خَيْرَ الْخَلْقِ لِلَّهِ قَدْ سَجَدْ
وَأَحْمَدُ خَيْرُ الْخَلْقِ لِلَّهِ مَنْ عَبَدْ
لِأَجْلِ رِضَا الرَّحْمٰنِ طٰهَ قَدِ اجْتَهَدْ
وَمَنْ جَدَّ فِي مَرْضَاةِ رَبِّهِ لَقَدْ وَجَدْ

١٩/٦/١٤٢٤هـ

لقد نفعتْ في ذا القتالِ سُيُوفُ
وجاءتْ لِقَوْمٍ كاخِرِينَ حُتُوفُ
ومِنْ أَصْلِ كُفْرٍ كانَ فَرَّ أُلُوفُ
وقد مُلِئَتْ مِمَّنْ يَفِرُّ كُهُوفُ

١٩/٦/١٤٤٢هـ

٤٣٧٣

وإذ ضربوا فالرمح قد كان نافعا
وحين ظهير كان ذا الرمح واقعا
ليمنع ضربوا كانت كروف مواقعا
وصارت بلاد الكفر منهم بلاقعا

١٩/٦/١٤٤٢هـ

جُنُودُ خَلِيكَ الحَرْبَ تَتْبَعُ مَنْ هَزِمْ
وَحَلَّ بِوَادٍ لِلْجَمِيعِ لَقَدْ عُلِمْ
وَلَمْ يَتْبَعُوا مَنْ فِي الشِّعَابِ مَتَاعَ النَّعَمْ
أَسَدٌ إِنَّهُمْ بَعْدَ الهَزِيمَةِ كَالغَنَمْ

١٩/٦/٢٤٢٢هـ

رَسُولُ الْهُدَى سَاقَ السَّبَايَا مَعَ النَّعَمْ
لِجِعْرَانَةٍ حَيْثُ الظَّائِرُ تَنْتَظِمْ
وَلَمْ يَتَصَرَّفْ خَاتَمُ الرُّسْلِ فِي الْحَرَمْ
لَكِنْ يُسْلِمُوا فَالْقَوْمُ قَدْ أَعْلَنُوا السَّلَمْ(١)

٩/٤٤٩/٦/١٩

(١) السَّلَم : الاسْتِسْلام .

هو ازين لا يبقى لها أيّ قوّة
وتبتئس يفيد القوم إعلان حشرة
وتلك ثقيف إذ تعود لبلدة
خطائفها قد كان من جنس قلعة

1948/6/19

دَهاءُ ثَقِيفٍ وَظَّفَتْهُ بِحَرْبِها
أَلا إِنَّها لِلْحَرْبِ جاءَتْ بِسِرْبِها
وَأَبْقَتْ بِخَيْرٍ نِسْوَةً حالَ ضَرْبُها (١)
وَإِنْ ضَرَبَتْ عادَتْ سَرِيعًا لِجَرْبِها

١٩/٦/١٩٤٢م

(١) حال ضربها: حال قتالها.

٤٣٧٨

بطائفيها ذا السّور قد كان طائفا
وذيث سُوْر قد حمى الفلّ خائفا(١)
وذا طائفٌ قد كان ضمّ لطائفا
جميعهم قد كان للحرب عائفا(٢)

١٩/٦/١٤٤٢م

(١) الفلّ : القوم المنهزمون .
(٢) العائف : الكاره والمبغض .

أ لا إنهم وقتا إلى الحرب أسرعوا
وفي الحرب موت كلهم يتجرع
ومن قد نجا في طائف هو يرجع
وذا طائف حصن لهم بات يمنع

١٩/٦/٢٠٢٤

وذا طائفٌ يعلو على ظهرِ ربوةٍ
وذا سورُهُ يبدو كشكلِ قلعةٍ
ومَنْ جاءهم دومًا يعودُ بصفعةٍ
وما نالَ خصمٌ جاءهم مِثلَ قصعةٍ

٢٠/٦/١٤٤٢هـ

٤٣٨١

وذا طائفٌ فيه المياهُ الغزيرةُ
فآبارُهُ فيها المياهُ الكثيرةُ
وذي سُحُبُهُ في كلِّ وقتٍ مطيرةٌ
وفي كلِّ جزءٍ منهُ ثَمَّةَ ميرةُ (١)

٢٠/٦/١٤٤٢هـ

(١) الميرة: الطعام.

بِهِ عِنَبٌ لَمْ يُلْفَ فِي الْأَرْضِ مِثْلُهُ (١)
إِلَى لَوْنِهِ كُلُّ لَقَدْ مَالَ عَقْلُهُ
فَأَبْيَضُهُ تَبْدُو الْبُدُورُ تَحُلُّهُ
فَذَا قِشْرُهُ ثَوْبٌ لَقَدْ غَابَ كُلُّهُ

٢٠/٦/١٤٤٢هـ

(١) لَمْ يُلْفَ : لَمْ يُوجَدْ.

فَتِلْكَ بُنْدُورُ الْعُيُونِ لَتُبْصِرُ
وَذِي مُقْلَةٌ فِيهَا السَّوَادُ لَيَظْهَرُ (١)
فَقِيشَرَتُهُ كَالثَّوْبِ إِذْ لَيْسَ يَسْتُرُ
وَذَا رِيحُهُ فِي الْأَنْفِ مِسْكٌ وَعَنْبَرُ

٢٠/٦/١٤٤٢هـ

(١) الْمُقْلَةُ: الْعَيْنُ كُلُّهَا. شَبَّهَتِ الْبُنْدُورَ السَّوْدَاءَ اللَّوْنِ مِنَ الْحَبَّةِ الْبَيْضَاءِ بِمَنْزِلَةِ الْعَيْنِ السَّوْدَاءِ. وَيُدْرِكُ هَذِهِ الْحَقِيقَةَ مَنْ تَأَمَّلَ هَذِهِ الْحَبَّةَ الْبَيْضَاءَ مِنْ عِنَبِ الطَّائِفِ، وَهِيَ مِنْ عِنَبِ الْقَيْمِ، مِنْ مُنْتَصَفِ الطَّرِيقِ بَيْنَ الطَّائِفِ إِلَى الْحَوِيَّةِ، عَلَى يَسَارِ الذَّاهِبِ إِلَى الْحَوِيَّةِ مِنَ الطَّائِفِ.

وذا يُنسَبُ فيهِ الخلاءُ يُقدَّرُ

آ ـ إنَّهُ حُلْوٌ وماهُوَ سُكَّرُ

حلاوتُهُ لَيْسَتْ تَقِلُّ وتَقْصُرُ

آ ـ إنَّهُ الميزانُ لا يَتَغَيَّرُ

P/٤٤٩/٦/٢٠

٤٣٨٥

وذا عِتْبٌ قد كان صار زبيبا

وأبيضُهُ قد كان راق حبيبا

وأسْوَدُه قد كان لاح طبيبا

وكلٌّ بقلب المرء كان قريبا

٢٠/٦/١٤٤٢هـ

وذا عِنَبٌ قد جَفَّفُوهُ على جَبَلْ
وأَبْيَضُهُ قد حَلَّ ضَيْفًا على المُقَلْ (١)
وأَسْوَدُهُ كَمَّا تَراهُ بِظَهْرِ تَلْ (٢)
تَرى حَسَّةً فاقَتْ جَمالًا فلا تَسَلْ (٣)

٢٠/٦/١٩٤٢م

(١) المُقَل: جمع المُقْلَة، العَيْنُ كُلُّها.
(٢) تَل: تَلّ بمعنى الرّابية.
(٣) لكثرة العنب المُجَفَّف على التَّلّ يُظَنّ أنّ التَّلّ حَسَّةٌ سَوْداء.

وذا عنب رمز لخير بطائف
بكل مكان إنه خير زاحف
وخير به يدعى جميل اللطائف
يخضب أرض كل به جد آلف

٩/٤٤٩/٦/٢٠

٤٣١٨

وذا طائفٌ قد كانَ أشبهَ قلعةً
فذا سورُهُ منْ جلمدٍ كلَّ مرقبةٍ
ولمّا علا قد باتَ يمنعُ صولةً
وممّنْ قد علا سورًا ليركبَ صهوةً (١)

٢٠/٦/١٤٤٩هـ

(١) الصّهوة: موضع السّرج من ظهر الفرس.

وتلك شقيف بالهاء لتوصف
ذكاء شقيف كل شخص ليعرف
بيوم حنين فوق خيل لتوجف (١)
وتلك لهباء في الخدور تلفف (٢)

٢٠/٦/١٤٤٢هـ

(١) توجف: تسرع. (٢) لهباء: نساء. تلفف: تتلفف.

ذكاءُ شقيقٍ كان جرَّ المتاعبا
كثيرٌ تمنَّى أن ينالَ الكواعبا (١)
لكنْ ينجبوا منهنَّ دوْمًا ثعالبا
هذي غايةٌ جرَّتْ عليهم مصائبا

٢٠/٦/١٤٤٢هـ

(١) الكواعب: جمع الكاعب: الفتاة في أوّل الشباب.

ذكاءُ ثقيفٍ جرّها لحروبِ
وليستْ ثقيفٌ مَنْ أتتْ بذنوبِ
ولكنْ بغيرٍ جاءَ كلُّ خطيبِ
وكلُّ المُنى لو قد أتتْ بنجيبِ

٢٠/٦/١٤٤٢هـ

٤٣٩٢

ذكاءُ ثقيفٍ في الحروبِ تُوظَّفُ
بجودةِ رأيٍ ذي ثقيفٍ لتُعرَفُ
وبعدَ حُنينٍ ذي ثقيفُ تُطوِّفُ
أ ـ إنَّها في طائفِ الخيرِ تعكُفُ

٢٠/٦/١٤٤١هـ

وفي كلِّ دارٍ تِلكَ بِئرٌ لتُوجَدُ
وذاكَ سَحابٌ بالمياهِ يُزوَّدُ
وفي كلِّ بَيتٍ ذا عَريشٌ مُنضَّدُ
بأعنابِها في مَوسِمِ القَطفِ تُنجَدُ

٢٠/٦/١٤٤٢هـ

وأعنا بها كانت تصير زبيبا
بحبٍ لقد كان الزبيب حبيبا
وذاك زبيبٌ كان لاخ طبيبا
وكان الذي صان الطعام أريبا

٢٠/٦/١٤٤٢هـ

وذا طائفٌ قد كان حِصْنَ ثَقِيفِ
وذا حائطُ لِلحِصْنِ جِدٌّ مُنِيفِ
وهُمْ بِالسَّوْمِ جِدٌّ مُخِيفِ
وتِلكَ سِرامُ قد مَضَتْ بِأُلُوفِ

٢٠/٦/١٤٤٢هـ

وذا طائفٌ يعلو على ظهرِ ربوةٍ
وذيبٌ صريخٌ قد بدا مثلَ قلعةٍ
كأنّكَ إذ تعلوهُ تعلو بقمّةٍ
ومنْ جاءَ رأسَ الصّرحِ جاءَ بمنعةٍ

٢٠/٦/٢٠٢٤

ومَنْ قد رمى صخراً تدحرج للسفحِ
وذيتَ صخرٌ جاءَ بالقتلِ والجرحِ
وتلكَ سهامُ القومِ توصفُ بالذبحِ
فإنْ غمستْ في النارِ ذي مصدرُ القرحِ

٢٠/٦/١٤٤٢هـ

ألا إنّ مَنْ يَدْنُو مِنَ السُّوءِ يَعْلَمُ
بِأنّ هُنا مَوْتًا زُؤامًا (١) لَيَجْثُمُ
ويَعْلَمُ مَعْنَى خَطْوَةٍ تَتَقَدَّمُ
كَثِيرٌ مِنَ الأَبْطالِ في السّاحِ يُعْدَمُ

٢٠/٦/١٤٤٢هـ

(١) المَوْتُ الزُّؤام: السَّريع العاجل.

إذا ما رنا خصم فذا الموت يحضر
بكل سهام الموت حاضر يمطر
ومن أجل نار لون سهم تأحمر
أو إنه بين السهام تناظر

٢٠/٦/١٤٤٢هـ